الكفيل

٩٧٩

السنة العشرون

١٨ / محرم الحرام / ١٤٤٦هـ - ٢٥ / ٧ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

حديث إيديولوجي

عندما نقول: "إن الله خلق ما نراه"، تضحكون، وحين تقولون: "إن الطبيعة خَلقت هذه الحياة"، تريدون منا أن نصدق ولا نضحك.

ربما تقولون: "إن الطبيعة هي من أوجدت نفسها بنفسها"، وتنكرون وجود الله وهو الخالق لأنكم تقولون: "كيف أوجد اللهُ نفسه"!!.. يحق لطبيعتكم أن توجد نفسها ولا يحق لله أن يوجد نفسه!!

إننا نرى أن الله تعالى حي، عالم، قدير، عظيم، حكيم، متقن، وأنتم ترون أن الطبيعة مصادفة عمياء، بل هي كتلة من الجهل والفوضى!! مع ذلك تصرون على أنها خالقة وموجدة لهذه الحياة الهندسية الرائعة!!

ببساطة.. أنكم تجدون مبررات لاعتقادكم أكثر من سَوق الأدلة العقلية أو العلمية.

ببساطة.. مراجعة نمط تفكيركم أولى من مراجعة اعتقاداتنا وأفكارنا.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ علي الدهنين
السيد مرتضى الحسيني الميلاني،
إسلام سعدون النصراوي،
الشيخ حسين التميمي،
السيد رياض الفاضلي،
السيد فاضل علوي آل درويش،
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

١٨ / محرم الحرام

* وفاة الفقيه الشيخ محمد حسن ابن الملا عبد الله المامقاني رحمه الله سنة (١٣٢٣هـ)، ودُفن في داره في محلة العمارة بالنجف الأشرف، ومن كتبه: بشرى الوصول، غاية الآمال.

* وفاة العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي رحمه الله سنة (١٤٠٢هـ)، ودُفن في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في مدينة قم المقدسة، ومن مؤلفاته: الميزان في تفسير القرآن.

١٩ / محرم الحرام

* تسيير قافلة سبايا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهم رأس الإمام الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه الكرام من الكوفة إلى الشام عام (٦١هـ)، وأما نساء أنصار الحسين عليه السلام فقد نَجَيْنَ من السبي بشفاعة قبائلهن.

٢١ / محرم الحرام

* وفاة العلامة الحلي الشيخ الحسن بن يوسف بن المطهر رحمه الله عام (٧٢٦هـ)، وهو ابن أخت المحقق الحلي رحمه الله، ودُفن في حرم أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، ومن مؤلفاته القيّمة: تبصرة المتعلمين.

٢٢ / محرم الحرام

* وصول أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين عام (٣٧هـ) لقتال جيش الشام من القاسطين بقيادة معاوية قرب الفرات.

* وفاة شيخ الطائفة ومؤسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله عام (٤٦٠هـ)، ودُفن بداره المعروف الآن بـ(مسجد الطوسي) في النجف الأشرف، ومن أشهر كتبه: تهذيب الأحكام، الاستبصار.

٢٣ / محرم الحرام

* الاعتداء الآثم الأول بتفجير القبة الشريفة لمرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء عام (١٤٢٧هـ).

من أحكام الغش / ١

السؤال: ما تعريف الغش بالتفصيل؟

الجواب: الغش حرام، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَن غشّ أخاه المسلمَ نزع اللهُ بركةَ رزقه، وسدّ عليه معيشتَه ووَكَلَه إلى نفسه»، ويكون الغش بإخفاء الأدنى في الأعلى؛ كمزج الجيد بالرديء، وبإخفاء غير المراد في المراد؛ كمزج الماء باللبن، وبإظهار الصفة الجيدة مع أنها مفقودة واقعاً؛ مثل رش الماء على بعض الخضروات ليتوهم أنها جديدة، وبإظهار الشيء على خلاف جنسه؛ مثل طلي الحديد بماء الفضة أو الذهب ليتوهم أنه فضة أو ذهب. وقد يكون بترك الإعلام مع ظهور العيب وعدم خفائه؛ كما إذا أحرز البائع اعتماد المشتري عليه في عدم إعلامه بالعيب فاعتقد أنه صحيح ولم ينظر في المبيع ليظهر له عيبه، فإن عدم إعلام البائع بالعيب -مع اعتماد المشتري عليه- غش له.

السؤال: هل يجوز الغش في الامتحانات بكل أشكاله؟

الجواب: لا يجوز الغش في الامتحانات المدرسية، سواء أكانت طريقة الغش بالتعاون بين الطلاب، أم بطريقة الأوراق السرية، أم من خلال مخاتلة المراقب، أم غير ذلك من الطرق غير المشروعة، والمخالفة للنظام.

السؤال: هل يجوز الغش في المدارس الرسمية في أوروبا؟ وهل يجوز الغش في المدارس الأهلية الإسلامية أو غير الإسلامية؟

الجواب: لا يجوز الغش في شيء منها.

السؤال: هل يجوز مساعدة الطالب أثناء الامتحان؟

الجواب: لا يجوز إذا كان من الغش.

السؤال: مسكت طالباً يغش أثناء الامتحان، فهل أطرده من القاعة؟ مع العلم أن في هذا العمل ضرراً على نفسي.

الجواب: تعمل حسب شرائط العقد الوظيفي.

السؤال: طالب مهمل طيلة السنة الدراسية، إلا أنه أيام الامتحان وبمساعدة بعض زملائه أو أساتذته يمكن إنجاحه بإعطائه بعض الدرجات أو تغشيشه، فهل ذلك جائز أو لا؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يجوز استخدام أموال مزورة موردها من قبل دولة أخرى؟

الجواب: لا يجوز التعامل بالنقود المزيفة التي يغش بها الناس.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

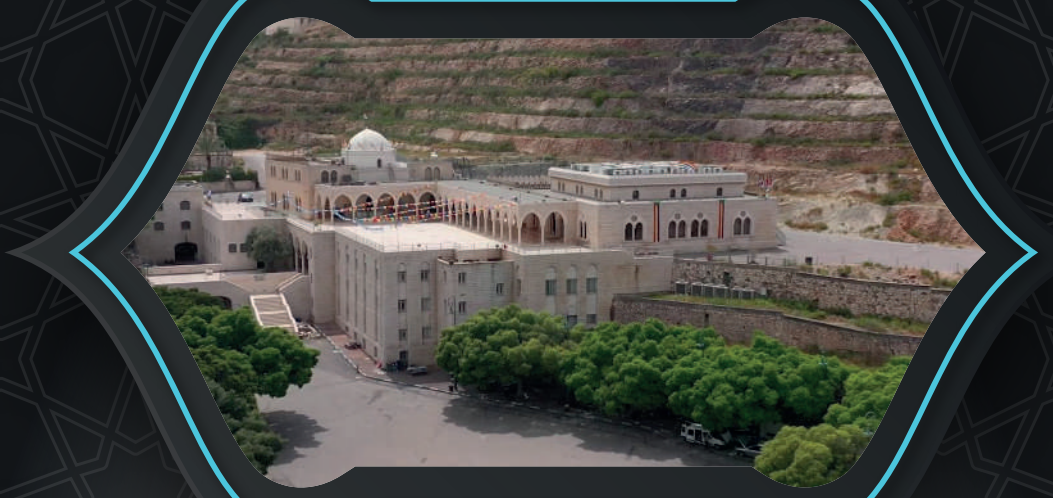

دروس من قصة نبي الله شعيب عليه السلام

السؤال:

ما الدروس التربوية التي يجب أن نستفيد منها ونعمل بها في قصة نبيّ الله شعيب عليه السلام المذكورة في القرآن الكريم وفي سورة هود من الآية ٨٤ إلى الآية ٩٥؟ وما الشاهد عليها؟

الجواب:

هناك عشرة دروس تربوية ذكرتها الآيات المذكورة، وهي:

١- الاهتمام بالتعاملات الاقتصادية وخصوصاً المكيال والميزان، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنقُصُواْ المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ﴾.

٢- عدم الحقد والعداء الشخصي، كما في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.

٣- الصلاة تدعو إلى التوحيد، وذلك في قولهم: ﴿أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾.

٤- عدم الأنانيّة والاستهانة بالآخرين، وذلك في قولهم: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً﴾.

٥- تلازم الإيمان والعمل، وذلك في قوله: ﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

٦- الملكية غير المحدودة أساس الفساد، وذلك في قوله: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.

٧- هدف الأنبياء عليهم السلام هو الإصلاح، وذلك في قوله: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾.

٨- التوكل على الله سبحانه في كل الأمور، وذلك في قوله: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾.

٩- الموعظة والاتعاظ بما نزل من المصائب على الأُمم السالفة، وذلك في قوله: ﴿وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ﴾.

١٠- التوبة والاستغفار من كل ذنب، وذلك في قوله: ﴿وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ﴾.

توضيح:

لم تكن هذه الدروس في قصة النبيّ شعيب عليه السلام فحسب، بل هي دروس تربية من قبل جميع الأنبياء عليهم السلام الذين أرسلهم الله تعالى إلى الأُمم، كما لم تقتصر على هذه الدروس العشرة، بل هناك مئات الدروس والعبر والمواعظ في سيرة الأنبياء عليهم السلام والصلحاء والقادة المخلصين، فتأمل.

السيد مرتضى الحسيني الميلاني

تسيير أهل البيت إلى الشام

لما وصل كتاب ابن زياد إلى يزيد واطلع عليه، كتب إليه أن يرسل الرؤوس والأسرى، فقد روى أبو جعفر الطبري في تاريخه أنّه: لما قُتل الحسين عليه السلام وجيء بالأثقال والأسارى حتى وردوا بهم الكوفة إلى عبيد الله، فبينا القوم محتبسون إذ وقع حجرٌ في السجن معه كتاب مربوط، وفي الكتاب: "خرج البريد بأمركم في يوم كذا وكذا إلى يزيد بن معاوية، وهو سائر كذا وكذا يوماً، وراجع في كذا وكذا، فإن سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل، وإن لم تسمعوا تكبيراً فهو الأمان إن شاء الله".

فلما كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة إذا حجرٌ قد أُلقي في السجن، ومعه كتاب مربوط، وفي الكتاب: "أوصوا واعهدوا، فإنما ينتظر البريد يوم كذا وكذا، فجاء البريد ولم يسمع التكبير، وجاء كتاب بأنّ سرّح الأسارى إليّ، فدعا عبيد الله بن زياد محفز بن ثعلبة وشمر بن ذي الجوشن، فقال: انطلقوا بالثقل والرأس إلى يزيد بن معاوية.

ثم إنّ ابن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين عليه السلام أمر بصبيانه ونسائه فجُهّزوا، وأمر بعلي بن الحسين عليه السلام فغُلّ بغلّ إلى عنقه، ثم سرح بهم في أثر الرأس.

وقال المقريزي في الخطط والآثار: ثم أرسل بها إلى يزيد بن معاوية وأرسل النساء والصبيان وفي عنق عليّ بن الحسين ويديه الغل، وحملوا على الاقتاب... وكان عليه السلام مشغولاً بذكر الله وتلاوة القرآن والاستغفار، ولم يكلّم أحداً إلّا حريم النبوّة عليهم السلام.

على أي حال، وضع هؤلاء المنافقون رؤوس الشهداء على الرماح وتقدموا بها أمام أهل بيت النبوة عليهم السلام، وساروا بهم من منزل إلى منزل ومن مدينة إلى مدينة في غاية الذلة والشماتة، وكانوا يمكثون في كل قرية وقبيلة؛ كي يعتبر شيعة عليّ عليه السلام ويخافوا ويأسوا من خلافة آل عليّ عليهم السلام ويبايعوا يزيد لعنه الله وأخزاه.

وإذا سمعوا إحدى النساء تبكي أو أحد الصبيان يصرخ، ضربوهم بكعوب الرماح، فساروا بهم على هذا النحو حتى قدموا دمشق، فصاح صائح: "يا أهل الشام، هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون".

ونُقل عن التبر المذاب وغيره أنّه: "كان دأب هؤلاء الكفرة الذين حملوا الرؤوس والأسارى أن يمكثوا في كل منزل، ويخرجوا الرأس الشريف من الصندوق فيضعوه على الرمح، ثم يعيدوه وقت الرحيل، وكانوا يشربون

الخمر في أكثر المنازل".

وقد ذكر أرباب المقاتل المعتبرة المعروفة ترتيب المنازل التي نزلها أهل البيت عليهم السلام من الكوفة إلى الشام، لكن لم يذكروا وقائع بعض المنازل، إلّا أنّ مفردات تلك الوقائع مضبوطة في الكتب المعتبرة.

وقد ذُكرت قضايا ووقائع متعددة وكرامات كثيرة لأهل البيت عليهم السلام وللرأس الشريف، وظهرت مناقب في المشاهد التي يُقال لها: (مشهد الرأس)، من كربلاء إلى عسقلان وما بينهما والموصل ونصيبين وحماة وحمص ودمشق وغير ذلك.

ويظهر أنّ في كلّ منزل من هذه المنازل مشهداً للرأس وكرامة ظهرت منه. ومن الكرامات ما ذكره الفاضل الكاشفي في روضة الشهداء حيث قال:

إنّ القوم لما أرادوا أن يدخلوا الموصل أرسلوا إلى عامله أن يهيئ لهم الزاد والعلوفة وأن يزيّن لهم البلدة، فاتفق أهل الموصل أن يهيئوا لهم ما أرادوا، وأن يستدعوا منهم أن لا يدخلوا البلدة بل ينزلون خارجها ويسيرون من غير أن يدخلوا فيها، فنزلوا ظاهر البلد على فرسخ منها ووضعوا الرأس الشريف على صخرة.

فقطرت عليها قطرةُ دَمٍ من الرأس المكرّم، فصارت تشع ويغلي منها الدم كل سنة في يوم عاشوراء، وكان الناس يجتمعون عندها من الأطراف ويقيمون مراسم العزاء والمآتم كل عاشوراء، وبقي هذا إلى أيام عبد الملك بن مروان، فأمر بنقل الحجر فلم يُرَ بعد ذلك منه أثرٌ، ولكن بنوا على ذلك المقام قبة سموها (مشهد النقطة).

(يُنظر: منتهى الآمال، للمحدّث القمي رحمه الله: ج١/ص٧٤٥ وما بعدها)

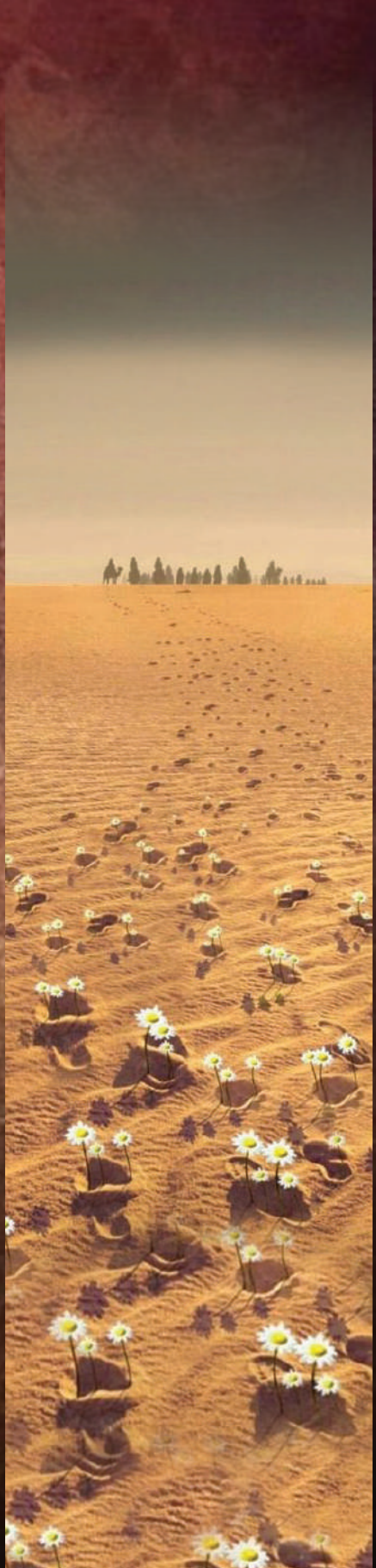

دروسٌ مِنْ عَاشوراء

قَد انقَضَتْ العَشرُ الأوائلُ مِنْ شَهرِ الأحزانِ، ليالٍ رَسَّخَتْ فينا ما انجَلَتْ عَنهُ الغُبرَةُ ظهيرةَ العاشرِ مِنْ المُحرّم، أبعاداً تربويّةً ورُوحيّةً عَظيمَةً نذكُرُ بعضاً منها:

الصلاة في وقتها:

كما العاشقِ الوَلِه ينتَظِرُ محبوبَهُ بفارغِ الصَّبرِ، هكذا كانَ الحُسينُ وأصحابُهُ ليلةَ العاشرِ، يُناجُونَ محبوبَهُم ولَهُم دَوِيٌّ كدَوِيِّ النَّحلِ، حتى حُلولِ الظهيرَةِ، يُنبِّهُهُم أبو ثُمامَةَ الصائديّ لحُلولِ وقتِ الفريضةِ، مُفصحاً عن آخرِ رَغباتِهِ وأحبِّها لقلبِه، وهيَ إقامةُ الصلاةِ بإمامةِ سيّدِه ومولاهُ، فيُجيبُهُ الحُسينُ عليه السلام: «ذكرتَ الصَّلاةَ، جعلَكَ اللهُ مِنَ المُصَلّينَ الذاكرينَ»، وَقَدْ أقامُوا الصّلاةَ تحتَ وَقعِ الأسنّة.

التحصين:

التحصينُ الدؤوبُ للفَردِ المُسلمِ كفيلٌ بتوفيقِهِ لهكذا مواقفَ مُشرِّفَةٍ، ولذلكَ نجَحَ الأصحابُ في الاختبارِ وسَجَّلُوا أسماءَهُم في سِجلِّ الأحرارِ.

دعوة إصلاحية سلمية:

دَعوَةُ الإمامِ عليه السلام كانَتْ إصلاحيّةً سلميّةً تامّةً، فلَمْ يَسُلَّ في وُجوهِ القَومِ سَيفاً قَطُّ حتى اضطَرُّوهُ لذلكَ دِفاعاً، وقَدْ أبلَغَ بالنُّصحِ حتى رَمَوهُ بالسِّهامِ وبذيءِ الكلامِ، فقامَ أحَدُ أصحابِهِ ليرميَهُم بسَهمٍ فَرَدَّهُ وقالَ: «إنّي أكرَهُ أنْ أبدأَهُم بقِتالٍ».

اعرف موقعك:

مَعرفَةُ الإنسانِ موقعَهُ هل هو معَ أهلِ الحقِّ أو معَ أهلِ الباطلِ؟ وأيَّ مُعسكَرٍ يختارُ، معَ حياةٍ قَصيرةٍ فانيَةٍ أم معَ حياةِ الخُلودِ والمقامِ المحمودِ؟ وهكذا كانَ الحُرُّ رضي الله عنه حُرّاً في الدُّنيا وسَعيداً في الآخرَةِ.

العفو شيمةُ العظماء:

يستقبلُ الإمامُ(عليه السلام) مَنْ جَعجَعَ به وبعياله وحالَ بينَهُ وبينَ ماء الفُرات، وقد بَدا مُشرقَ الوَجه وهُوَ يحتَضنُ خَصمَهُ (الحُرَّ) وكأنَّ شيئاً لم يكُنْ.. حَتى قالَ بحَقِّه بعدَ استشهاده: «أنتَ الحُرُّ كما سمَّتكَ أُمُّكَ، وأنتَ الحُرُّ في الدُّنيا، وأنتَ الحُرُّ في الآخِرَة»، وَهُوَ يحتَضنُهُ ويمسَحُ التُّرابَ عَنْ وَجهه.

الفدائية العالية والاستبسال:

وذلك لأجلِ إعلاء كلمة الله تَعالى حتى قالَ فيهم سيّدُ الشُّهداء(عليه السلام): «فإنّي لا أعلَمُ أصحاباً أوفى ولا خَيراً مِنْ أصحابي، ولا أهلَ بيتٍ أبرّ ولا أوصَلَ مِنْ أهلِ بيتي».

الإخلاص:

كانَ الإخلاصُ بكُلِّ مضامينه العُنوانَ الأسمى ليوم الطَّفِّ، فقد قالَ سيّدُ الشُّهداء لأصحابه: «هذا اللّيلُ قَدْ غَشيَكُم فاتَّخذُوهُ جَمَلاً»، فقالَ سَعدُ بنُ عبد الله الحَنَفيّ: والله لَو عَلمتُ أنّي أُقتَلُ ثُمَّ أَحيا ثُمَّ أُحرَقُ حَيّاً ثُمَّ أُذَرُّ، يُفعَلُ ذلكَ بي سبعينَ مَرّةً ما فارقتك حتى ألقى حِمامي دونَكَ.

يوم الرفض العالمي:

الرَّفض لكُلِّ أنواعِ الظُّلم والاستبداد، وأنْ لا بيعةَ لفاسدٍ أو قاتل، فإمّا الحياةُ بشَرَفٍ أو الموتُ بعزَّةٍ وكرامَة، إذ قالَ الإمامُ(عليه السلام) حينَما أرغموهُ على المُبايَعَة ليزيد: «أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ: بَيْنَ السِّلَّةِ وَالذِّلَّةِ؛ وَهَيْهَاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ».

صرخة النصرة:

صرخةُ (ألا ناصر ينصُرُنا؟!): ألزَمَتْ كُلَّ حُرٍّ أنْ ينصُرَ مَشروعَ الإمام الحسين(عليه السلام) وأنْ يُكمِلَ مسيرَةَ النُّور، ويمُدَّ يدَهُ لتخليص الضُّعفاء المقهورينَ مِنْ سطوة الظُّلم والظالمينَ، في كلّ زمانٍ ومكانٍ تقتضي الحاجةُ فيه لذلك.

إسلام سعدون النصراوي

أُستاذ الدنيا
(العلامة الحلي رحمه الله)

اسمه ونسبه:

هو الشيخ الإمام جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر المعروف بـ(العلامة الحلي).

نشأ رحمه الله في مدينة الحلة بالعراق، البلد الذي امتاز بطيب مناخه واعتدال جوّه وجمال طبيعته الخلابة، وفي بيت شُيّدت دعائمه بالعلم والمعرفة والتقوى.

وكانت أُمه بنت الشيخ أبي يحيى الحسن بن يحيى صاحب (الجامع) وأُخت المحقق صاحب (الشرائع).

ولادته:

ولد رحمه الله في ليلة الجمعة في الثلث الأخير من الليل، في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك من سنة (٦٤٨هـ) في مدينة الحلة بالعراق.

إطراء العلماء عليه:

قال ابن داوود الحلي رحمه الله في كتاب (الرجال: ص١١٩): "شيخ الطائفة، وعلّامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول".

وقال ابن أبي جمهور الإحسائي في (عوالي اللئالي: ٣٨/١): "الشيخ العلامة الفهامة، أستاذ العلماء جمال الدين".

وقال الأفندي في (الرياض: ٣٥٨/١): "الإمام الهمام العالم العامل الفاضل الكامل الشاعر الماهر، علّامة العلماء وفهّامة الفضلاء أُستاذ الدنيا، المعروف فيما بين الأصحاب بالعلّامة عند الإطلاق، والموصوف بغاية العلم ونهاية الفهم والكمال في الآفاق. وقد كان جامعاً لأنواع العلوم، مصنفاً في أقسامها، حكيماً متكلماً فقيهاً محدثاً أصولياً أديباً شاعراً ماهراً".

وقال المحدث الحر العاملي في (أمل الآمل: ٨١/٢): "فاضل عالم علامة العلماء، محقق مدقق، ثقة ثقة، فقيه محدث، متكلم ماهر، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، لا نظير له في الفنون والعلوم العقليات

والنقليات،

وفضائله ومحاسنه

أكثر من أن تُحصى".

من أساتذته وممن روى عنهم:

الشيخ سديد الدين يوسف (والده)، المحقق الحلي جعفر بن الحسن (خاله)، المحقق الفيلسوف نصير الدين الطوسي، السيد جمال الدين أحمد بن طاووس الحسني، السيد رضي الدين علي بن طاووس الحسني، الشيخ محمد بن نما، الشيخ مفيد الدين محمد بن جهيم، الشيخ الحسين بن علي بن سليمان البحراني، السيد أحمد العريضي، الشيخ بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي، الشيخ المفسر أحمد بن عبد الله الواسطي، عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي.

من تلامذته وممن رووا عنه:

الشيخ محمد بن الحسن الحلي (ولده)، الشيخ إبراهيم بن الحسين الآملي، الشيخ أحمد الحداد الحلي، السيد الحسن بن زهرة الحلبي، الشيخ الحسين بن إبراهيم الأستراباذي، السيد الحسين بن محمد العلوي الحسيني الطوسي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، رضي الدين علي بن أحمد بن يحيى المزيدي الحلي، تاج الدين محمد بن القاسم بن معية، السيد عبد المطلب الحسيني الأعرجي الحلي، الشيخ قطب الدين الرازي البويهي.

من تآليفه القيّمة:

الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة، الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمة الطاهرة، أربعون مسألة في أصول الدين،

إرشاد الأذهان

إلى أحكام الإيمان، استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار، استقصاء النظر في القضاء والقدر، الأسرار الخفية في العلوم العقلية، الإشارات إلى معاني الإشارات، الألفين الفارق بين الصدق والمين، أنوار الملكوت في شرح الياقوت، إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة، الباب الحادي عشر في أصول الدين، تبصرة المتعلمين في أحكام الدين، تحرير الفتاوى والأحكام، تذكرة الفقهاء، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، الدر المكنون في علم القانون، كشف الحق ونهج الصدق، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، مدارك الأفهام.

وفاته:

توفي رحمه الله في يوم السبت، في الحادي والعشرين من شهر المحرم الحرام من سنة (٧٢٦)، ونُقل جثمانه الطيب من مدينة الحلة إلى النجف الأشرف، ودُفن في الحجرة عن يمين الداخل إلى الحضرة العلوية الشريفة، وقبره ظاهر معروف مزار للمؤمنين.

مركز العلامة الحلي رحمه الله

ماذا لو لم يأخذ الإمام الحسين عليه السلام النساء معه؟

الشيخ حسين التميمي

لقد سطّرت حادثة كربلاء وما تلاها من أحداث صفحة مؤلمة وبطولية في تاريخ الإسلام، ولا يزال هذا السؤال: ماذا لو لم يأخذ الإمام الحسين عليه السلام النساء معه؟ يثير التأمل والتساؤل.

إن التصور الغيبي الذي بيّنه الإمام الحسين عليه السلام بجوابه لأخيه محمد بن الحنفية رضي الله عنه يجد أساسه في القضاء والقدر ولا يعزى إلى المقاصد البشرية. ومع ذلك، إذا أردنا استشراف ما قد كان يحدث لو اتخذ الإمام عليه السلام قراراً مختلفاً باستبعاد النساء من رحلته، يمكن التفكير في الأمور التالية:

الحماية من الضغط السياسي والأخلاقي:

كان الأمويون لا يتورعون عن استخدام أساليب قمعية لا أخلاقية لتحقيق أهدافهم، ومن المحتمل أن يُستخدم وجود النساء في المدينة كوسيلة ضغط على الإمام الحسين عليه السلام وتهديد له.

من جانب آخر، يمكن أن نرى أن اصطحابهم كان وسيلة لضمان سلامتهم وعدم تركهم عرضة لأي تهديد قد يُستخدم ورقة ضغط.

توثيق النهضة:

لو كانت كربلاء قد تركت لتروى فقط بألسنة الرجال المقاتلين، قد يتم طمس القضية أو تحريفها، بينما وجود النساء، وفي طليعتهن السيدة زينب عليها السلام، يجعل المأساة تُروى بصدق وعاطفة ومن قلب الأحداث. وقد صارت مترامية الأطراف للأجيال أي مفتوحة الحدث، وكانت السيدة زينب عليها السلام بشهادتها المباشرة وخطاباتها الجليلة قادرة على نقل المعاناة الحسينية، ونقل الأفكار التي دافع عنها عليه السلام.

إن فكرة أخذ النساء في تلك الرحلة الشاقة لم تكن عشوائية ولا متسرعة، بل كانت ذات بُعد استراتيجي عميق، ففي أشد اللحظات حلكة وظلمة كان للنساء دور عظيم في الحفاظ على روح النهضة ونشر قيمها ومعانيها في العالم، موقظين الوجدان الإسلامي نحو العدالة والحرية.

في عصرنا هذا، يمكننا أن نستلهم من هذا السلوك دروساً في الحكمة والشجاعة والتبصر، فالقاعدة تتجلى في أن وجود النساء في المشهد لم يكن ليجعلهن سبايا منكسرات، بل شاهدات على الظلم ومُبلّغات للحق والدين، ولتكون تضحيات الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام نوراً يهدي الأجيال.

على أبواب البصيرة

السيد رياض الفاضلي

إنّ الثمرات التي يجنيها من يحرص على إقامة الشعائر الحسينيّة حقّ إقامتها لا يحصل عليها من غيرها؛ لما فيها من تحقيق لتقوى القلب الذي لا يجدّ بُدّاً بعد ذلك من أن تظهر على جوارحه، وما تخلقه من جو عامّ مساعد على التفقّه في الدين والتزوّد من المعارف الدينيّة التي لا يحصل عليها في غيرها، فهو يحصل على عصارة العقول واجتهاد أصحابها في تقديم أفضل ما لديهم كلٌّ بحسب مرتبته العلميّة وقابلياته وملكاته.

فمَن يحرص على إقامة الشعائر الدينيّة يتعرّف على سيرة أهل البيت عليهم السلام، وتكرّر عليه، فتسنح له الفرصة في إعادة فهمها بمزيد من العناية والتركيز ويوليها الاهتمام الكافي، فيحقق النتائج المرجوّة من إقامة الشعائر من هذه الجهة، أي من جهة أنّ الشعائر ركن ركين من أركان تحقيق التقوى في القلب، والارتقاء بوعي المحيي تلك الشعائر التي تلصقه بما جرى على أهل البيت عليهم السلام في سبيل حفظ الدين وهداية الناس إلى صراط مستقيم.

ومن هنا نرى حرص أهل العلم والدين على حفظ الموازين الشرعيّة، وعدم الخروج عن السياقات المعهودة المتيقن من انسجامها مع ما يريده أهل البيت عليهم السلام، ويعرفون هذا الانسجام من خلال ما يتلقونه من العلماء الأعلام الذين يُرجع إليهم ويُعتمد عليهم في مثل هذه القضايا، ولا يمكن -لمن لم يكن من العلماء- أن يبتّ في حكم من عند نفسه، ومَن فعل ذلك فقد كان ممّن يُفتي بغير علم، وهو الذي ورد النهي الشديد المغلّظ عنه في الكتاب والسنّة.

فلا يضيع من اهتدى بهديهم وتعلّم منهم وسلّم لقولهم فيما وثق بصدورهم عنهم عليهم السلام؛ لأنّه على بصيرة من أمره، وأن ما يفعله قد استند في فعله إلى حجّة شرعيّة يكون معذوراً إذا انكشف عدم صوابه في فعلها؛ لاستناده لحجة شرعيّة وهي معذّرة له أمام الله سبحانه وتعالى.

فلا مجال في مثل هذه القضايا التي تمس إحياء أمرهم أن تكون تابعة للأهواء والآراء التي لا تكون منابعها منابع غير شرعيّة، بل هي أمور شرعيّة لا مجال للآراء الخاليّة من الحجج فيها.

السفر الأخروي
في كلام أمير المؤمنين عليه السلام

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «واعلموا أن أمامكم طريقاً ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة» (نهج البلاغة: ج٣/ص٤٦).

نفهم من كلام إمامنا المرتضى عليه السلام أنه يتحدث عن عمر الإنسان، فلا يعيشن المرء وَهْم الخلود، ويعمل ما يحلو له ويرتكب ما يشاء، وكأنه غير مفارق ما التصق به من أهلٍ ودورٍ ومصادر أُنس.

فما أن يولد الإنسان إلا ويبدأ عداد العمر في تعداد لحظات وساعات العمر في تناقص.. وهذه الحقيقة مع وضوحها إلا أن الانشغال بملذات الدنيا وحطامها الزائل يغيّبها عن الفكر الواعي؛ إذ لو كان الرحيل حقيقة راسخة وحاضرة في فكر الإنسان وفعله لَتعامل وفقها من جهة التقرب إلى الله تعالى والتنزه عن المحرمات.

التجهيز لسفر الآخرة:

يؤكد الإمام عليه السلام على حمل الزاد الإيماني والأخلاقي والروحي، ويتعامل المرء كأنه على سفر تماماً، فالواحد منا له تجهيزاته واستعداداته للسفر في هذه الدنيا، ويتحذر كثيراً من نسيان شيء منها، وهذه الدنيا ما هي إلا سفر للآخرة، فلا بد من الاستعداد لها جيداً بما يطابق واقعه وحقيقته.

ولذا يؤكد أمير المؤمنين عليه السلام على إدراك وفهم يوم الحساب، وما يمر فيه المرء من عقبات كؤود وأهوال تشيب لها الأطفال الرضع.

أهمية تهذيب النفس:

وأهم الأمور التي تعين المرء على سفره الطويل والشاق: تهذيب نفسه ورقابتها ومحاسبتها على كل ما يصدر عنها بشكل مستمر، فصدور الخطأ والتقصير وارد، والمهم هو معالجته وتصحيحه قبل أن يتحول إلى سلوك سيئ ملازم.

والاستغفار له موضعه عندما ينشأ من ندم وتحسر على تلك اللحظات التي ضعفت فيها نفسه وانساق كالأعمى خلف صوت الشيطان وقارف المعصية.

وتعبير الإمام عليه السلام عن السفر الأخروي بأنه بعيد وشاق فيه إشارة إلى مجاهدة النفس وحبسها عن طريق الذنوب والاستلذاذ بالشهوات المحرمة، فهو طريق لم يُفرش بالورود والرياحين، بل هو طريق تتخلله المتاعب والعراقيل والصعوبات.

فإذا كان صاحب إرادة قوية نهض مجدداً وأصلح ما أفسده دون أن يتسلل له اليأس من رحمة الله تعالى، وأمامنا القدوة الحسنة وهم أولياء الله تعالى الذين طلّقوا الدنيا وزهدوا في متاعها الزائل، وأقبلوا على محراب المناجاة والطاعة وعيونهم تنهمر بالدموع عندما يذكرون عقبات يوم القيامة وأهواله.

فهلّا سرنا على نهجهم التربوي للنفس، وابتعدنا عن المفسدات الأخلاقية؟!

السيد فاضل علوي آل درويش

القضية المهدوية لا خلاف فيها

الشيخ علي الدهنين

إنّ قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه وظهوره في آخر الزمان من القضايا الواضحة التي أجمع عليها علماء الإسلام كافة، على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم.. مستمدين إجماعهم مما توافر عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيها، مما لا يدع مجالاً للشك ولا يتسنى لأحد الإنكار أو المناقشة فيه، مع نقطة خلاف واحدة بينهم وهي: ولادته عليه السلام ونسبه الشريف.

فقد أجمع المسلمون الإمامية الاثنا عشرية على أنّ المهدي الموعود عليه السلام هو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقد كانت ولادته المباركة أواسط القرن الثالث الهجري، وهو الابن الوحيد للإمام الحسن العسكري عليه السلام، وأنه حيٌّ موجود بين ظهرانينا إلى أن يأذن الله تعالى في ظهوره ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

بينما أنكر غير الإمامية ولادته وحياته، مع اعتراف الكثير منهم بوجود ولدٍ للإمام الحسن العسكري عليه السلام، (وأنه أبو القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن الله آتاه فيها الحكمة، ويسمى أبو القاسم المنتظر)، كما صرح بذلك ابن حجر في الصواعق المحرقة وغيره.

ولقد اتسمت فكرة الإمام المهدي عجل الله فرجه لدى الإمامية بالأصالة والعمق، وذلك بارتباطها الوثيق بنظرية الإمامة الإلهية عندهم، وما يحوطها من حجة واضحة.. وليست هذه الفكرة وليدة العصور المتأخرة أو أنها نشأت من فراغ مفروض لدى الشيعة، كما يتصور ذلك البعض، بل إنها فكرة يمتد تاريخها إلى عصر الرسالة المجيد، وكما أكدته النصوص المتكاثرة عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام الذين هم عِدل القرآن الكريم، وهم والكتاب عِدلان لا يفترقان.

ولم تسلم هذه الفكرة -على قوتها وأصالتها- من شبهات تحوم حولها، كما لم يغفل أئمةُ أهل البيت عليهم السلام ذلك، بل تنبأت به النصوص عنهم، وأكدوه لشيعتهم وحذروا منه أصحابهم وخاصتهم في عشرات من النصوص المباركة، منها:

ما رواه الكليني رحمه الله في (الكافي: ج١/ص٣٣٦) بسنده عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أنه قال: «إذا فُقد الخامس من وُلد السابع، فالله الله في أديانكم لا يزيلكم عنها أحد. يا بُنيّ، إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غَيبة، حتى يرجعَ عن هذا الأمر مَن كان يقول به، إنما هو محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقَه. لو علم آباؤكم وأجدادُكم ديناً أصحَّ من هذا لاتّبعوه».

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

جامعة الكفيل
University of AlKafeel

الجود

قبلة الشعراء
ورسالة الفداء

دعوة للمشاركة في

مسابقة الجود

العالمية العاشرة
للقصيدة العمودية

آخر موعد لاستلام القصائد:
١٧ / جمادى الأولى ١٤٤٦هـ
الموافق ٢٠٢٤/١١/٢٠م

للاستفسار الاتصال على الرقم:
+964 770 633 3609